[13] مساهمة فعالة في الحفاظ على الجانب العلمي والموضوعي خلال دراسة الحديث، والتفقه به. ومن يراجع المسيرة التكاملية لهذه العلوم من أول نشأتها، يتبين له أنها وليدة الحاجة والضرورة ويتأكد له أنها ليست علوما ترفيهية أو هامشية، بل ان الحرص على دراستها يوفر لنا فهما صحيحا محايدا للحديث، بعيدا عن المغالات والتأثيرات العاطفية.

ومن المعلوم ان علوم الحديث، مرت كغيرها من العلوم بعد ولادتها بمراحل متعددة، وفي ما يلي استعراض مجمل لتلك المراحل: نشأة علوم الحديث أدى الخلاف الذي دب بين صفوف الصحابة، عقب انتقال الرسول صلى ا عليه وآله الى الرفيق الاعلى، الى انشطار الامة وانقسامها الى قسمين، وتبلور وضع جديد افرز - على مدى الايام - مدرستين فكريتين، لكل واحدة منهما معالمها الخاصة بها، وترشح عنهما تباين بالرؤى والتصورات حول مجمل القضايا والاحداث.

وكان بدء الخلاف بينهم حول خلافة الرسول صلى ا عليه وآله، حيث ذهب العامة الى أن الخلافة ترشيح وليست تعيينا، وان عصر النص انتهى بوفاة الرسول صلى ا عليه وآله، فانحصر تراثهم الحديثي بما روي عن الرسول صلى ا عليه وآله فقط، لذلك أخذت المسافة الزمنية بينهم وبين عصر النص تزداد اتساعا كلما ابتعدوا عن عصر الرسول صلى ا عليه وآله، وتشتد الحاجة الى علوم الحديث أكثر، لما يطرأ على الروايات بسبب البعد الزمني، فلذلك تكون ولادة عدة انواع من علوم الحديث في عصر الخلفاء ولادة طبيعية فرضتها المرحلة الجديدة التي يمر بها الحديث الشريف، وان لم تدون هذه العلوم، حتى زعموا انه لم ينقض القرن الاول الا وقد وجدت أنواع من علوم الحديث، منها (1). 1 - الحديث المرفوع. 2 - الحديث الموقوف. 3 - الحديث المقطوع.

_____

(1) منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر: 57..